جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

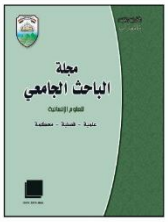

الوحي عند الفرق الكلامية وأثره في مدرسة التفسير الإصلاحية

بندر يحيى عبد الله السحلة*، حسن بن محمد شبالة
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن
*Email: b772102949@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
الوحي، الفرق الكلامية، المدرسة الإصلاحية

الملخص:

تناول هذا البحث أهم أنواع علوم القرآن، وهو مبحث الوحي –لا سيما– عند الفرق الكلامية؛ لأنه الأصل لجميع مباحث علوم القرآن؛ ولأن العلم به أساس للإيمان بالقرآن الكريم، وبالنبي محمد – صلى الله عليه وسلم–. وقد تناول هذا البحث بيان موقف أبرز الفرق الكلامية من الوحي، وأثره في مدرسة التفسير الإصلاحية على وفق المنهجية العلمية المعتبرة القائمة على نقل المواقف وتحليلها وتصحيح مسارها.

وقد تضمن البحث موقف الفرق الكلامية التالية: المعتزلة– الأشاعرة– الماتريدية – الشيعة– الصوفية، من خلال نتاجهم العقدي والفكري المبثوث في مؤلفاتهم وكتاباتهم لمفهوم الوحي وأنواعه وآثاره.

كما ركز البحث على بيان علاقة الوحي بالعقل عند هذه الفرق الكلامية، وأثره في المدرسة الإصلاحية، لا سيما التأثر بتقديم العقل على النقل، مع أن العلاقة بينهما علاقة تكامل لا تعارض؛ فوجود أحدهما لا ينفي الآخر أو يناقضه؛ بل إن الوحي يرفع من شأن العقل، ويضع عنه تبعة التكليف.

واختُتِم البحث بجملة من النتائج؛ أهمها: أن منهج أغلب الفرق الكلامية يقوم على تقديم العقل على النقل، من غير ضبط لكباح العقل، الخارج عن المسار الصحيح، والمؤثر على المدرسة الإصلاحية –لا سيما– في عصر الركود النظري.

الوحي عند الفرق الكلامية وأثره في مدرسة التفسير الإصلاحية

Revelation at with Speech Groups and its Impact on the Reformist Interpretation Approach

Bandar Yahya Abdullah Al-Sahla*, Hassan bin Muhammad Shabala
Department of Quran Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen
*Email: **b772102949@gmail.com**

Keywords:

Revelation, speech Groups, Reformist Approach

Abstract:

with the most important topics in the sciences of the Qur'an, and it is the topic of revelation - especially - with the verbal difference, because it is the origin of all the topics of the sciences of the Qur'an; And because knowledge of it is a basis for belief in the Noble Qur'an, and in the prophethood of the Prophet Muhammad - may God's prayers and peace be upon him.-

This research dealt with a statement of the approach of the most prominent verbal groups from revelation, and its impact on the reform school according to the considered scientific methodology based on the transfer of attitudes, analysis and correcting their course.

The research included the position of the following theological sects: Mu'tazila - Ash'ari - Mu'tazila - Shiites - Sufis, through their doctrinal and intellectual product transmitted in their writings and writings of the concept of revelation, its types and effects.

focused on clarifying the relationship between revelation and the mind according to these theological sects, and its impact on the reformist school, especially the impact on the priority of reason over transmission, although the relationship between them is one of complementarity and does not contradict, the existence of one does not negate or contradict the other; Rather, revelation elevates the mind, and places on it the responsibility of commissioning.

The research concluded with a set of results, including: The approach of most verbal groups is based on putting the mind ahead of transmission, without controlling the restraint of the mind, which is out of the right path, and affects the reformist school - especially - in the era of theoretical stagnation.

المقدمة

الحمد لله الذي بفضله وهبنا العلم، وجعله نورًا لنا من أجل أن نهتدي به، والصلاة والسلام على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–. أما بعد:

فإن الوحي في الإسلام هو الرِسالة السماوية من الله –تعالى– إلى أنبيائه ورسله –عليهم السلام–, إعلامًا وإخبارًا لهم بوساطة أو بدون، بألفاظ الدين ومعاني التشريع، والدين الذي يريد الله من عباده في الأرض العمل به والأخذ بقوانينه، ومصدر الوحي في التصور الإسلامي ومنبعه الوحيد، ومنطلقة وابتداؤه من الله – تعالى– لا من أحد سواه [1].

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في تسليط أضواء البحث على بيان العلاقة بين مواقف المتكلمين القدامى من مفهوم الوحي وأنواعه وآثاره وبين مدرسة التفسير الإصلاحية المعاصرة من خلال تناولهم لمفهوم الوحي.

أسباب اختيار البحث:

سبب اختياري لهذا البحث هو: إثبات تأثر المدرسة الإصلاحية المعاصرة بمفهوم الوحي عند الفرق الكلامية وأنواعه وآثاره.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما موقف الفرق الكلامية من مفهوم الوحي وأنواعه وآثاره؟
2. هل تأثرت المدرسة الإصلاحية بمفهوم الوحي وأنواعه وآثاره بالفرق الكلامية؟
3. ما مدى تأثر المدرسة الإصلاحية بمواقف الفرق الكلامية من مفهوم الوحي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إثبات تأثر المدرسة الإصلاحية بمواقف الفرق الكلامية من مفهوم الوحي وأنواعه وآثاره.

حدود البحث:

سيركز البحث على عرض مواقف الفرق الكلامية من الوحي، وكيف تأثرت مدرسة التفسير الإصلاحية بها، من خلال الحدود الزمانية والموضوعية، على النحو الآتي:

أولًا: الحدود الزمانية: تشمل حدودًا قديمة وحديثة؛ قديمة باعتبار بيان الوحي عند الفرق الكلامية وهي (المعتزلة– الأشاعرة– الماتريدية– الشيعة– الصوفية)، وحديثة باعتبار مدرسة التفسير الإصلاحية.

ثانيًا: الحدود الموضوعية: تقتصر على بيان الوحي عند الفرق الكلامية بصورة مباشرة، وكيف تأثرت مدرسة التفسير الإصلاحية بمفهوم الوحي.

منهج البحث:

سأتبع في كتابة هذا البحث المناهج البحثية الآتية:

1. المنهج الوصفي: من خلال تتبع واستقراء الوحي عند الفرق الكلامية.

2. المنهج التحليلي: من خلال العرض والتحليل والتوثيق لأقوال الفرق الكلامية وبيان أثرها في مدرسة التفسير الإصلاحية.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدمة فاحتوت على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، وهيكله.

و**التمهيد** وفيه: التعريف بمفاهيم البحث.

واحتوى البحث على مبحثين:

المبحث الأول: الوحي عند الفرق الكلامية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الوحي عند الفرق الكلامية.

المطلب الثاني: أنواع الوحي عند الفرق الكلامية.

المطلب الثالث: آثار الوحي عند الفرق الكلامية.

المبحث الثاني: تأثر المدرسة الاصلاحية بموقف الفرق الكلامية من الوحي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تأثر المدرسة الإصلاحية بمفهوم الوحي.

المطلب الثاني: تأثر المدرسة الإصلاحية بأنواع الوحي.

المطلب الثالث: تأثر المدرسة الإصلاحية بآثار الوحي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج المستخلصة من البحث.

التمهيد: التعريف بمفاهيم البحث.

أولًا: مفهوم الوحي لغة واصطلاحًا:

لغة: الواو والحاء والياء أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء، وهو: الإشارة السريعة على سبيل الرمز والتعريض وما جرى مجرى الإيماء والتنبيه على الشيء من غير أن يفصح به، وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه؛ فهو وحي كيف كان[2], وأصل الوحي: "الإعلام والدلالة بستر وإخفاء"[3].

اصطلاحًا: يعرف الوحي في الاصطلاح بعدة تعريفات، منها:

1. "هو ما أنزله الله على أنبيائه، وعرفهم به من أنباء الغيب والشرائع والحكم، ومنهم من أعطاه كتابا، ومنهم من لم يعطه"[4].

2. "هو أن يعلم الله –تعالى– من اصطفاه من عباده، كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر"[5].

إذًا؛ الوحي هو: إعلام الله –تعالى– لمن اصطفاه من عباده بحكم شرعي أو نحوه.

ثانيًا: مفهوم الفرق الكلامية:

الفرق الكلامية: "هي مجموعة من المذاهب الفكرية التي ظهرت في مرحلة معينة من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، أدت لجملة من التحولات الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية،

والسياسية، التي عرفها المجتمع الإسلامي آنذاك"[6].

والفرق الكلامية هي:

1. المعتزلة: فرقة عقلانية كلامية فلسفية، زعموا أنهم اعتزلوا فئتي الضلالة، يعنون- أهل السنة والخوارج- [7].

2. الأشاعرة: فرقة من أكبر الفرق الكلامية، وهم ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري، الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري- رضي الله عنه- [8].

3. الماتريدية: إحدى الفرق الإسلامية الكلامية، سميت بـ "الماتريدية"؛ نسبة إلى مؤسسها محمد الماتريدي، الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- [9].

4. الشيعة: هم الذين شايعوا عليًا -رضي الله عنه- على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصًا ووصية، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده [10].

5. الصوفية: حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك؛ حتى صارت طرقًا مميزة معروفة باسم الصوفية [11].

ثالثًا: مفهوم الأثر:

لغة: الهمزة والثاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء، وخرجت في إثره وفي أثره؛ أي: بعده. واتثرته وتأثرته: تتبعت أثره [12].

اصطلاحًا: هو "بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يبقي علقة" [13].

رابعًا: مفهوم المدرسة الاصلاحية:

المدرسة الإصلاحية: هي المدرسة التي تدعوا إلى سلوك طريق الهدى، واستقامة الحال على ما يدعو إليه العقل [14].

وقيل: هي المدرسة التي تعني بإصلاح المجتمع، وتشخيص عيوبه ومشاكله، وعلاجها على ضوء القرآن -الكريم-, كما تهتم ببيان سنن الله في الخلق، ونظام الاجتماع البشري، وأسباب ترقي الأمم وتدليها وقوتها وضعفها [15].

نشأة المدرسة الإصلاحية:

تشكلت المدرسة الإصلاحية في ظروف ضعف الأمة الإسلامية, وتفوق الحضارة الغربية عليها ماديًا؛ حيث اقترن تاريخ تفسير القرآن الكريم في القرنين الأخيرين, بظهور حركات اجتماعية عديدة, تناولوا فيها مشكلات الحضارة، والانحطاط والتخلف, ...وغيرها, وقد أولى المفسرون منذ القدم اهتمامهم بهذا البعد في القرآن الكريم، من خلال تفسير الآيات المرتبطة بالقضايا الاجتماعية, إلاّ أن القرون الأخيرة شهدت رؤية, اتسمت بالحداثة لهذا الموضوع, وخاصة بعد الحركة التي قام بها جمال الدين الأفغاني[16]

الذي حرص على استجلاء معالجات القرآن وتدبيراته وسننه في الاجتماع البشري, كما يتضح ذلك من مراجعة مقالاته في مجلة العروة الوثقى،[17] ثم تلاه تلميذه محمد عبده[18] الذي سعى لتطوير هذا المنحى في فكر جمال الدين الأفغاني, فتوسع في بيان جذور السنن في القرآن الكريم في تفسيره, ولم يقتصر –محمد عبده– على ذلك؛ وإنما دعا لتدوين علم جديد يعنى بفقه السنن. ثم اقتفى الشيخ محمد رشيد رضا[19] أثر شيخه محمد عبده، الذي أثبت أن غفلة المفسرين عن مقاصد القرآن التي تشير إليها آياته، هي سبب تأخر المسلمين وانحطاطهم، وأن التنبه لهداية القرآن العامة في جميع جوانب الحياة والكشف عنها، هما وسيلتا الإصلاح والتجديد في الأمم؛ بل هما أساس التقدم عندها منذ نزل القرآن الكريم[20].

وبذلك تعد مدرسة المنار التفسيرية الرائدة في هذا المجال، وسار على هذا الاتجاه الشيخ عبد الحميد الفراهي[21] علامة الهند والباكستان.

أما في بلاد الجزائر فقد كان الشيخ عبد الحميد بن باديس[22] هو رائد المدرسة الإصلاحية.

وهناك الكثير من المؤلفات التي أنتجها أعلام المدرسة الإصلاحية، وقد تنوعت بين مختصر ومطول ومقالات، ومن أعلام هذا الاتجاه ومؤلفاتهم، ما يأتي:

1. محمد عبده(ت:1323هـ)، في كتابه: تفسير جزء عم.
2. أبو الفرج جمال الدين القاسمي (ت: 1332هـ)، في كتابه: محاسن التأويل.
3. محمد رشيد رضا (ت:1354هـ)، في كتابه: تفسير القرآن الحكيم، المعروف بـ "تفسير المنار".
4. أحمد مصطفى المراغي (ت: 1365هـ)، في كتابه: تفسير المراغي.
5. محمود شلتوت (ت: 1383هـ)، في كتابه: تفسير القرآن الكريم "الأجزاء العشرة الأولى.
6. عبد الحميد بن باديس (ت: 1385هـ)، في كتابه: تفسير ابن باديس "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير.
7. محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، في كتابه: التحرير والتنوير.

المبحث الأول: الوحي عند الفرق الكلامية.

المطلب الأول: مفهوم الوحي عند الفرق الكلامية.

الفرع الأول: مفهوم الوحي عند المعتزلة.

الوحي عند المعتزلة: "هو الفكرة التي يعبّر عنها بواسطة الكلام، باختلاف اللغة التي يعبر بها"[23]؛ إذ ترى المعتزلة أن ما يوحى إلى النبي هي الفكرة التي يعبّر عنها بواسطة الكلام، باختلاف اللغة التي يعبر بها؛ لذلك فإن كلام النبي –صلى الله عليه وسلم– بالقرآن باللغة العربية فعل طبيعي له؛ لأنه عربي، وأن الموحى إليه كان الفكرة التي عبر عنها هو بلغته العربية[24].

وقالوا: إن ما يسمعه الناس ويتلونه ليس بكلام الله على الحقيقة؛ وإنما هو كلامه تعالى مجازًا، فهو مضاف إليه وليس له وجود ذاتي في

اللوح المحفوظ؛ وإنما هو حكاية عن ذلك, وأن هذه الحروف والأصوات ليست قائمة بذاته – تعالى– بل يخلقها في جسم آخر، وفسروا قوله – تعالى–: ﴿مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ بأن يسمعه كلامه الذي يخلقه في بعض الأجرام من غير أن يبصر السامع من يكلمه؛ لأنه في ذاته غير مرئي، كما يكلم المحتجب بعض خواصه, وهو من وراء حجاب؛ فيسمع صوته ولا يرى شخصه، وذلك كما كلم موسى ويكلم الملائكة[25].

وتستدل المعتزلة بهذه على أنه تعالى لا يُرى؛ ولو صحت رؤية الله –تعالى– لصح من الله أن يتكلم مع العبد حينما يراه العبد، ويكون ذلك قسمًا رابعًا[26].

وقالوا: بنسبته إلى غيره –تعالى–, كجبريل والنبي –صلى الله عليه وسلم–, مع أنه كلامه –تعالى– والواقع أن إن ذلك من باب التحمّل؛ فقد يضاف كلام الغير إلى من تحمّله، وهذا كثير في اللغة، فإضافته إلى جبريل –عليه السلام– مثلًا؛ كانت لأنه المظهر له حتى لولاه لما عرف، فصحّت إضافته إليه[27].

وقد جعلت المعتزلة العقل الضامن الوحيد لبقاء الشريعة ومقاصدها وأهدافها الكلية، وأن العقل مقدم على الشرع وحاكم عليه، وأنه متى ما خالف العقل وجب اطرحه أو تأويله؛ لأن العقل مقدم على الكتاب والسنة في الاستدلال.

يقول القاضي عبد الجبار[28]: "اعلم أن الدلالة أربعة: حجة العقل والكتاب والسنة والإجماع ومعرفة الله لا تنال إلا بحجة العقل.... والكلام في أن معرفة الله لا تنال إلا بحجة العقل، فلأن ما عداها فرع على معرفة الله – تعالى– بتوحيده وعدله"[29].

الفرع الثاني: مفهوم الوحي عند الأشاعرة.

الوحي عند الأشاعرة: هو إلقاء إلى الموحى إليه بأمر خفي من إشارة أو كتابة أو غيرهما، بواسطة جبريل –عليه السلام– بحيث يخفى ذلك على غيره[30]؛ ذكر الفخر الرازي[31]: أن الإيحاء قد ورد في الكتاب على معان مختلفة، يجمعها تعريف الموحى إليه بأمر خفي من إشارة أو كتابة أو غيرهما، فلما كان الله –تعالى– ألقى هذه الأشياء إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– بوساطة جبريل –عليه السلام– حيث يخفى ذلك على غيره؛ سماه وحيًا [32].

ومصدر التلقي عند الأشاعرة هو العقل، وصرح أئمتهم بتقديم العقل على النقل عند التعارض[33].

وترى الأشاعرة أن العقل هو الحكم والسلطان على نصوص الشرع[34]؛ فهذا الفخر الرازي يقرر أن الدلائل النقلية ظنية، وأن العقلية قطعية، والظن لا يعارض القطع[35].

ويقول الإيجي في المواقف: إن أصول العقائد تنقسم إلى [36]:

1. الدليل العقلي المحض الذي لا يتوقف على السمع أصلًا.
2. الدليل النقلي المحض، ولا يتقدر إدراكه عقلًا.

3. المركب منهما، العقلي والنقلي.

ثم ذكر أن موارد الأدلة–, ثلاثة[37]:

المورد الأول: ما يمكن؛ وهو ما لا يمتنع عقلًا إثباته ولا نفيه؛ نحو جلوس غراب الآن على منارة الإسكندرية عبارة الرازي في الأساس: على جبل قاف؛ فهذا لا يمكن إثباته إلا بالعقل.

المورد الثاني: ما يتوقف عليه النقل، مثل وجود الصانع، ونبوة محمد، فهذا لا يثبت إلا بالعقل؛ إذ لو ثبت بالنقل لزم الدور.

المورد الثالث: ما عداهما؛ أي ما يمكن إثباته بالعقل، ولا يتوقف عليه النقل، نحو الحدوث.

بعد ذلك يقول: "الدلائل النقلية هل تفيد اليقين؟ قيل: لا؛ لتوقفه على العلم بالوضع والإرادة[38].

لذلك نستطيع أن نقول؛ إن موقف الأشاعرة من مفهوم الوحي: أن النقل لو عارض العقل، لبطل الأصل بالفرع، وفي إبطال الأصل بالفرع، إبطال للفرع أيضًا [39].

الفرع الثالث: مفهوم الوحي عند الماتريدية.

الوحي عند الماتريدية: هو أن يلقي الإنسان إلى صاحبه شيئا على نحو من الاستتار والإخفاء، وقد يكون ذلك بالإيماء والخط، وسمي بذلك؛ لسرعة وقوعه وقذفه في القلب؛ ولذلك سميت –وساوس الشيطان وحيًا، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾ [سورة الأنعام:121]؛ أي: "يقذفون في قلوبهم، ويدعونهم إلى أشياء من غير أن علموا بذلك أنه ممن جاء ذلك، وما سبب ذلك؛ لسرعة قذفه ووقوعه في القلوب"[40].

والماتريدية تجعل العقل أساس المعرفة، ومصدر التلقي؛ لاعتقادهم أن السمع لا يعرف ولا يثبت إلاّ من طريق العقل، وأن الشرع إنما يثبت بالعقل، فإن ثبوته يتوقف على دلالة المعجزة على صدق المبلغ، وإنما ثبتت هذه الدلائل بالعقل، فلو أتى الشرع مما يكذب العقل وهو شاهده لبطل الشرع والعقل معًا[41].

ذكر أبو منصور الماتريدي[42]: أن مصدر التلقي هو العقل؛ وجعله أصل ما يعرف به الدين؛ إذ لابد أن يكون لهذا الخلق دين يلزمهم الاجتماع عليه وأصل يلزمهم الفزع إليه وجهان أحدهما السمع والآخر العقل... وأما السمع فما لا يخلو بشر من انتحاله مذهبًا يعتمد عليه ويدعو غيره إليه.... وأما العقل فهو أن كون هذا العالم للفناء خاصة ليس بحكمة وخروج كل ذي عقل فعله عن طريق الحكمة قبيح عنه، فلا يحتمل أن يكون العالم الذي العقل منه جزء مؤسسًا على غير الحكمة أو مجعولًا عبثًا، فلزم طلب أصل يجمعهم عليه[43].

ويذكر في موضع آخر عند تفسير قوله –تعالى–: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [سورة البقرة:150]، إن حقيقة الحجة إنما هي في العبادات والشرائع التي سبيل معرفتها الرسل، أما معرفة الله –تعالى– فإن سبيل لزومها العقل، فلا يكون لهم في ذلك على الله حجة؛ لأن الله خلق في كل

واحد من الدلائل ما لو تأمل وتفكر فيها لدلته على وجود الله ووحدانية وربوبيته، والله قد بعث الرسل ليقطع عليهم الاحتجاج[44].

الخلاصة: يذهب الماتريدية إلى أن العقل هو أساس المعرفة ويعاونه السمع في ذلك، ومعرفة الله –تعالى– إنما هي عن طريق العقل والسمع، والعقل هو المختص بمعرفة الله– تعالى–، والسمع مختص بمعرفة الشرائع والعبادات.

الفرع الرابع: مفهوم الوحي عند الشيعة.

تتعدد مفاهيم الوحي عند الشيعة على عدة معاني، منها:

الأول: البيان، "وهو الذي ليس بإيضاح نحو الإشارة والدلالة؛ لأن كلام الملك كان له أي الرسول على هذا الوجه"[45].

الثاني: الإيحاء،" وهو إلقاء المعنى في النفس على وجه يخفي، وهو ما يجيء به الملك إلى النبي عن الله –تعالى– فيلقيه إليه، ويخصه به من غير أن يرى ذلك غيره الخلق"[46].

الثالث: الفكرة "وهي عبارة عن فكرة يدركها الانسان، مصحوبة بالشعور الواضح، بأنها ملقاة من طرف أعلى منفصل عن الذات الانسانية، وشعور آخر واضح بالطريقة التي تم فيها الالقاء، مع وجود عنصر الغيب والخفاء في هذه العملية، ولذا تسمى بالوحي"[47].

الرابع: الخفاء، "هو الكلام الخفي، ثم قد يطلق على شيء قصد به إفهام المخاطب على السر له، عن غيره والتخصيص له به دون من سواه، وإذا أضيف إلى الله –تعالى– كان فيما يخص به الرسل خاصة، دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة النبي –صلى الله عليه وسلم"[48].

إذًا؛ من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن القاسم بينها: أن الوحي هو الإعلام الخفي.

والشيعة تجعل العقل مصدرًا للتشريع، وكل ما في القرآن من آيات العقل تفيد إعمال العقل في التدبر والتفكر والفهم، وهو المناط الذي يدور عليه التكليف والثواب والعقاب، وهو هبة الله للخلق والحجَّة الباطنة عليهم؛ فقد نسبوا إلى الصادق –عليه السلام– قوله: "يا هشام إن لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة, فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة –عليهم السلام– وأما الباطنة فالعقول"[49], والعقل يُعد عند الشيعة مصدرًا من مصادر التشريع يُرجع إليه كما يرجع إلى القرآن والسنة؛ فقد ذكر في تعداد مصادر التشريع دليل العقل: وهو إدراك العقل بما هو عقل للحسن والقبح في بعض الأفعال الملازم لإدراكه تطابق العقلاء عليه, وذلك ناتج من تأدب العقل بذلك، وبما أن الشارع سيد العقلاء فقد حصل إدراك حكم الشارع قطعًا وليس وراء القطع حجة "[50].

الفرع الخامس: مفهوم الوحي عند الصوفية.

ذكرت فرقة الصوفية عدة مفاهيم للوحي، منها ما يأتي:

الأول: وصول النبوة من الله إلى البشر؛ لأن النبوة هنا هي الكلام الملقى إلى النبي مع تضمين السرعة[51].

الثاني "سر من غير واسطة"[52]. وفي ذلك إشارة إلى الإلقاء في خفاء الذي يمثل مسارّة بين الموحي والموحى إليه دون اطّلاع غيرهما ودون توسط بينهما[53].

الثالث: سرعة المجيء انطلاقًا من قولهم: توحّ بمعنى: أسرع، والوحي إنما سمي وحيًا؛ لسرعته، وهذه الحقيقة الأساسية للوحي، وإذا كانت سرعة المجيء طريقته فحقيقته النبوة نفسها؛ لأن هذه النبوة محروسة بالوحي، وهي في حقيقتها الكلام المنفصل عن الله تعالى وحيًا معه روح من الله؛ فيقضى بالوحي ويختم بالروح[54].

ويذكر الغزالي[55] إشارات عن الوحي عند كلامه على النبوة؛ فيذكر أن النبوة عبارة عن طور تحصل فيه عين لها نور يظهر في نورها الغيب، وأمور لا يدركها العقل، كما أن العقل طور من أطوار الآدمي يحصل فيه عين يبصر بها أنواعًا من المعقولات والحواس معزولةٌ عنها[56]، والعلم الذي يحصل لا بطريق الاكتساب والتعلم وحيلة الدليل ينقسم إلى ما لا يدري العبد كيف حصل له؟ ومن أين حصل؟ وإلى ما يطلع معه على السبب الذي منه استفاد ذلك العلم، وهو مشاهدة الملك الملقى في القلب، والأول: يسمى إلهامًا ونفيًا في الروع، والثاني: يسمى وحيًا وتختص به الأنبياء، والأول تختص به الأولياء والأصفياء؛ فلا فرق بين الوحي والإلهام في شيء إلاّ في مشاهدة الملك المفيد للعلم، فإن العلم إنما يحصل في القلوب بواسطة الملائكة [57].

يقول الجنيد بن محمد: "الطرق كلها مسدودة إلاّ على المقتفين آثار رسول الله –صلى الله عليه وسلم– والمتبعين سنته وطريقته، فإن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه"[58], وقال أيضًا: "كل توحيد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو زندقة"[59]؛ لأن العقل عندهم لا يعتبر في مستوى الوحي؛ إذ إن الأمور الغيبية كالحديث عن الله وملائكته والجن والسماوات وأمور الآخرة من الأمور التي لا يستطيع العقل اقتحامها بمفرده ونصيبه منها إذا اجترأ عليها بمفرده الحيرة والندم[60].

ومصدر التلقي عند الصوفية وتشريعاتهم تقوم على: المنامات، والخضر، والجن، والأموات، والشيوخ، كل هؤلاء مشرعون؛ ولذلك تعددت طرق التصوف وتشريعاته، فيزعمون أنهم تلقوا هذه العلوم من ملك الإلهام، كما تلقى محمد –صلى الله عليه وسلم– علومه من ملك الوحي، وطائفة أخرى [61] يزعمون: أنهم تلقوا علومهم من الله رأسًا وبلا وساطة، وأنها انطبعت في نفوسهم من الله رأسًا[62].

المطلب الثاني: أنواع الوحي عند الفرق الكلامية.

الفرع الأول: أنواع الوحي عند المعتزلة[63].

تعددت آراء المعتزلة وتباينت مواقفهم من أنواع الوحي في القرآن الكريم, ويمكن أن نجملها في الأنواع الآتية:

1. **النبأ والإرسال:** "هو ما أنزله الله على أنبيائه، وعرفهم به من أنباء الغيب والشرائع والحكم"[64],كقوله –تعالى–: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ [سورة النساء: 163].

2. **الإلهام والقذف:** هو إلقاء الله في القلب وحي على جهة الإعلام [65].

والوحي الذي يكون بمعنى الإلهام والقذف، له عدة طرق، منها[66].

أ- على لسان نبي في وقتها، كقوله –تعالى–: ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [سورة المائدة: 111].

ب- على لسان بشر غير نبي, كقوله–تعالى–: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [سورة القصص:7], يقول القاضي عبد الجبار: كيف يصح أن يوحى الله إلى امرأة وقد بين في غير آية أنه ما أرسل إلا رجالًا, قال: "إنه يجوز أن يعرفها ذلك لسان نبي الزمان فلا يلزم ما قلتم ويحتمل أنه ألهمها ذلك فقوى في ظنها كل ذلك الى حصول العلم لها به وقد قيل أراها تعالى ذلك في المنام بعلامات مخصوصة فعلمت بها، والأقرب ما قدمناه من أن رسولًا كان في الزمان فعرفها أو نزل جبريل فعرفها، على أن ذلك من معجزات ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم"[67].

ت- على لسان غير بشر (غرائزي)، كقوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾ [سورة النحل: 68].

الفرع الثاني: أنواع الوحي عند الأشاعرة.

يذكر بعض علماء الأشاعرة[68] رأي الفرقة في أنوع الوحي، أنها على أربعة أقسام[69]:

1. في حق الأنبياء –عليهم السلام–.

وهو على ثلاثة مراتب:

المرتبة الأولى: أن يسمع بغير وساطة ولكن من وراء حجاب، وهذا الحجاب للسامع وليس له –تعالى–، من ذلك ما كان لموسى عليه السلام إذ سمع الكلام دون وساطة ولكنه حجب عن النظر.

المرتبة الثانية: أن يسمع كلامه –تعالى– بوساطة، كاستماع الخلق من الرسول عند قراءته.

المرتبة الثالثة: أن يسمع كلامه –تعالى– بغير وساطة ولا حجاب، وهذا كتكليمه –تعالى– لنبينا –صلى الله عليه وسلم– ليلة المعراج.

2. في حق الأولياء كقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ﴾ [سورة المائدة:111].

3. في حق البشر، كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة القصص: 7].

4. في حق الحيوانات، كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [سورة النحل:68].

الفرع الثالث: أنواع الوحي عند الماتريدية.

يذكر الماتريدي أن الوحي على وجوه؛ منها[70]:

الوجه الأول: وحي النبوة، وهو إرسال الله الملائكة إلى أنبيائه ورسله، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [سورة الشورى:51].

الوجه الثاني: وحي الإشارة، كقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [سورة مريم: 11].

الوجه الثالث: وحي الإلهام، كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ [سورة النحل:68].

الوجه الرابع: وحي الأسرار، كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [سورة الأنعام:112].

الفرع الرابع: أنواع الوحي عند الشيعة.

تفاوتت فرقة الشيعة في أنواع الوحي على النحو الآتي:

ذهب المتقدمون من الشيعة إلى أن الوحي على وجوه[71]:

الوجه الأول: الوحي المباشر: وهو وحي النبوة، وهو أصعب أنواع الوحي، وفيه يتصل النبي بكل وجوده بالله –تعالى– من دون؛ توسط أيّ وساطة. وهو على عدة طرق:

الطريقة الأولى: تكليمه تعالى من وراء حجاب. يرى فيه السيد المرتضى أنه تعالى: "يفعل كلامًا في جسم محتجب على المكلّم"[72]. فالله تعالى إذا أراد أن يطلع أحدا من الملائكة على الغيب، أو ليحمل الرسالة إلى الأنبياء؛ فمصدرهم في ذلك كما وردت الروايات هو الاطّلاع على ذلك اللوح[73].

الطريقة الثانية: ما يوحيه الله تعالى إلى نبيه، ويكون من خلال طريقتين:

الأولى: بإسماعه الكلام من غير وساطة.

الثانية: بإسماعه الكلام على ألسن الملائكة[74].

الوجه الثاني: الوحي غير المباشر: فيه يتلقى النبي الوحي عبر وساطة تكون صلة وصل بينه وبين الله تعالى، كما في الوحي النازل بواسطة المنام والرؤيا، ومنه: تكليم الله –تعالى– لنبيه موسى –عليه السلام–: ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾ [سورة مريم: 52]. وقد يُري الله – سبحانه وتعالى– في المنام خلقًا كثيرًا ما يصح

تأويله ويثبت حقه، لكنه لا يُطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي، ولا يقال في هذا الوقت لمن أطلعه الله على علم شيء إنه يوحى إليه، والله تعالى يُسمِعُ الحججَ بعد نبيه -صلى الله عليه وسلم- كلامًا يُلقيه إليهم؛ أي: الأوصياء، في علم ما يكون، لكنه لا يطلق عليه اسمُ الوحي؛ لما قدمناه من إجماع المسلمين على أنه لا وحي إلى أحد بعد نبينا -صلى الله عليه وسلم-، وأنه لا يقال في شيء مما ذكرناه: إنه وحي إلى أحد[75].

ذكر صاحب بحار الأنوار أنه قال: سألت أبا جعفر -عليه السلام- عن الرسول والنبي والمحدث، قال الرسول: الذي يأتيه جبرئيل -عليه السلام- قبلًا فيراه ويكلمه؛ فهذا الرسول، وأما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم -عليه السلام- ونحو ما كان رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل -عليه السلام- من عند الله بالرسالة، وكان محمدٌ -صلى الله عليه وسلم- حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل -عليه السلام- ويكلمه بها قبلًا، ومن الأنبياء من جمع له النبوة، ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير أن يكون يرى في اليقظة، وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه[76]. ويدخل في هذا النوع:

- وحي الإشارة،
- وحي الإسرار.

أما المتأخرون فقد ذكروا أنواع للوحي، لا تختلف عما ذكره المتقدمون، لكنها أنواعًا ترجع إلى تصنيف كل مؤلف؛ فمثلًا: يُقسم بعضهم[77] الوحي إلى قسمين[78]:

القسم الأول: وحي تشريعي: هو ما كان ينزل على الأنبياء.

القسم الثاني: وحي تكويني: هو وجود الغرائز والشروط والقوانين التكوينية، الخاصة التي أوجدها الخالق في أعماق الكائنات في هذا العالم.

الفرع الخامس: أنواع الوحي عند الصوفية.

للصوفية عدة أنواع للوحي؛ منها:

النوع الأول: وحي خارجي.

هذا النوع هو وحي النبوة التشريعية الخاصة، يقول الغزالي: "الوحي ما لا يدري العبد كيف حصل له، ومن أين حصل، وهذا يسمى إلهامًا وقذفًا في الروع، وهو لا يختص بالأنبياء وحدهم؛ وإنما يشترك معهم غيرهم وهم هنا الأولياء والأصفياء"[79].

النوع الثاني: وحي وداخلي.

هو ما يدركه القلب من الانفتاح المباشر، يقول الغزالي: "ومنه ما يطّلع العبد المتلقي معه على السبب الذي منه استفاد ذلك العلم، ويتمثل السبب هنا في رؤية المتلقي للملك الذي يلقي بهذا العلم في القلب، وهذا العلم هو المسمى: بالوحي، وهو يختص بالأنبياء وحدهم"[80].

المطلب الثالث: آثار الوحي عند الفرق الكلامية.

الفرع الأول: آثار مفهوم الوحي وأنواعه عند المعتزلة.

لمفهوم الوحي وأنواعه عند المعتزلة آثار عديدة؛ لأنهم جعلوا الوحي تابعًا للعقل؛ فقد عرّف القاضي عبد الجبار العدل بقوله: "هو الكلام فيما يرجع إلى أفعال الله تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز"[81]. وقد اعتمدت المعتزلة في تقرير هذا الأصل على أدلة عقلية لا صلة لها بالشرع وإنما جعلوا الوحي تابعًا للعقل في هذه المسائل وقالوا: إنه لا يستدل به على تقرير هذا الأصل؛ فقادهم هذا إلى أمور فاسدة مخالفة للشرع؛ منها:

الأثر الأول: القول بخلق القرآن.

ترى فرقة المعتزلة أن كلامه تعالى مخلوق؛ لأنها تنفي عن الله –عز وجل– سائر الصفات، وتثبت له الوجود ومن هذه الصفات الكلام، فتنفي أن الله –عز وجل– تكلم أو يتكلم بشيء، وزعمت أنه إذا أراد الكلام فإنه يخلقه في محل؛ فيصدر الكلام من ذلك المحل؛ لهذا زعموا أن القرآن مخلوق[82].

يقول القاضي عبد الجبار: "أما مذهبنا في ذلك فهو: أن القرآن كلام الله –تعالى– ووحيه، وهو مخلوق محدث مفعول, لم يكن ثم كان أنزله تعالى على النبي –صلى‌الله عليه وسلم– ليكون علمًا دالًا على نبوته"[83].

وسأل رجال أبا الهذيل العلاف المعتزلي[84] عن القرآن؛ فقال: مخلوق، فقال له: يموت أو يخلد، قال: لا، بل يموت، قيل له: فمتى يموت القرآن، قال: إذا مات من يتلوه فهو موته[85].

الأثر الثاني: إنكار الصفات.

تنفي المعتزلة عن الله –تعالى– سائر الصفات؛ ويزعم علماؤها أن الله لا يوصف بالصفات الذاتية لمعان قديمة؛ لأن ذلك يلزم فيه مماثلة الله –تعالى– في القدم، لهذا أنكروا أن يكون الله موصوفًا بهذه الصفات، وقالوا: إنه عالم بعلم وهو قادر بقدرة[86].

وأجمعت المعتزلة على أن صفات الله –تعالى– وأسماءه هي أقوال وكلام، فقول الله إنه عالم قادر هي أسماء لله وصفات له وكذلك أقوال الخلق، وكذلك قولهم في سائر صفات النفس[87].

الفرع الثاني: آثار مفهوم الوحي عند الأشاعرة.

لمفهوم الوحي عند الأشاعرة آثار عديدة مرتكزة على مسائل عقدية مهمة، يمكن إبرازها في الآتي:

الأثر الأول: القول بأن القرآن كلام نفسي.

القرآن عند الأشاعرة: هو كلام الله، وهو المعنى القائم بالنفس، الذي وصل إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– عن طريق الوحي، وبلغنا نحن بألفاظ تعبر عنه، ولا يمكن للألفاظ أن تعارض العقل؛ لأن العقل هو الذي يثبت النقل؛ فهو عبارة عن كلام الله النفسي، والكلام النفسي شيء واحد في ذاته؛ فإذا جاء التعبير عنه

بالعبرانية فهو توراة، وإن جاء بالسريانية فهو إنجيل، وإن جاء بالعربية فهو قرآن [88].

إذًا فرقة الأشاعرة تصرح أن الكلام هو المعاني الموجودة في النفس، ويجعلون النطق بالحروف والأصوات تعبيرًا عن الكلام النفسي، فمن هنا قالوا: إن الله يتكلم؛ أي: بكلام نفسي قائم بذاته –جل وعلا–، وأنكروا الحرف والصوت[89], وبعضهم يزعم أن الكلام النفسي معنى واحد[90]، وبعضهم يزعم أنه أمر ونهى وخبر واستخبار [91].

الثاني: إنكار بعض الصفات.

يقسم الأشاعرة أصول العقيدة وفقًا مصدر التلقي إلى ثلاثة أقسام[92]:

القسم الأول: مصدره العقل وحده، وهو معظم الأبواب، ومنه: باب الصفات؛ ولهذا يسمون الصفات التي تثبت بالعقل "عقلية ", وهذا القسم يحكم العقل بوجوبه دون توقف على الوحي عندهم، أما ما عدا ذلك من صفات خبرية دل الكتاب والسنة عليها فإنهم يؤولونها.

من ذلك إثبات صفات السمع والبصر، والحياة، والإرادة، والكلام، والقدرة، والعلم، واليدين والوجه، والعين، والاستواء والنزول، والعلو والمجيء، وغيرها مما هو ثابت في الكتاب أو السنة[93], "أما الصفات الاختيارية فلا يثبتها؛ لأنها صفات قائمة بالله تتعلق بمشيئته واختياره، لأنها صفات قائمة بالله تتعلق بمشيئته واختياره, بل إما أن يؤولوها أو يثبتوها أزلية وذلك خوفًا من حلول الحوادث بذات الله[94]؛ فلذلك لا يثبتون من الصفات إلاّ سبعًا فقط، هي" العلم والحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام", ويؤولون بقية الصفات الواردة في القرآن والسنة, كالعلو والاستواء والوجه واليدين والرضا والحب والغضب[95].

القسم الثاني: قسم مصدره العقل والنقل معًا كالرؤية، على خلاف بينهم فيها.

القسم الثالث: قسم مصدره النقل وحده، وهو السمعيات ذات المغيبات، من أمور الآخرة كعذاب القبر والصراط والميزان.

الفرع الثالث: آثار مفهوم الوحي عند الماتريدية.

لمفهوم الوحي عند الماتريدية آثار عديدة مرتكزة على مسائل عقدية مهمة؛ يمكن إبرازها في الآتي:

الأثر الأول: القول بأن القرآن كلام نفسي.

القرآن عند الماتريدية: كلام الله غير مخلوق، لكنه اسم مشترك بين الكلام النفسي القديم، ومعنى الإضافة، كونه صفة لله –تعالى– , وبين الحادث المؤلف من السور والآيات[96].

وتعتقد الماتريدية أن كلام الله –تعالي– معنى واحد قديم أزلي، ليس له تعلق بمشيئة الله تعالي وقدرته، وأنه ليس بحرف ولا صوت، بل هو كلام نفسي لا يسمع، بل المسموع منه إنما هو عبارة عنه[97].

وهذا القول قريب من قول الأشاعرة، لكن الماتريدية تختلف عن الأشعرية بأن قالوا: كلام الله النفسي لا يسمع، فموسى وغيره من الأنبياء

لم يسمعوا كلام الله؛ وإنما سمعوا صوتًا مخلوقًا في الشجرة، أما الأشعرية فقد قالوا: كلام الله النفسي يسمع[98].

الأثر الثاني: إنكار بعض الصفات.

وقف الماتريدية في باب الصفات على إثبات بعض الصفات دون غيرها؛ فأثبتوا من الصفات: القدرة، العلم، الحياة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام، التكوين، وذلك لدلالة العقل عليها عندهم، ونفت الماتريدية جميع الصفات الخبرية الثابتة بالكتاب والسنة؛ لأن في إثباتها – بزعمهم– مخالفة للعقل الذي يرى في إثباتها ما يدعو إلى وصف الله تعالي بالتشبيه والتجسيم[99].

الفرع الرابع: آثار مفهوم الوحي عند الشيعة.

لمفهوم الوحي عند الشيعة آثار عديدة مرتكزة على مسائل عقدية مهمة؛ يمكن إبرازها في الآتي:

الأثر الأول: القول بخلق القرآن.

ذهب بعض علماء الشيعة إلى أن كلامه تعالى مخلوق[100]؛ فقد نُسب إلى الإمام العسكري أنه سُئل عن القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال: للسائل: يا أبا هاشم، الله خلق كل شيء وما سواه مخلوق[101]. وعقد صاحب كتاب البحار بابًا بعنوان (" باب أن القرآن مخلوق"), أورد فيه إحدى عشرة رواية[102].

الأثر الثاني: القول بالوحي إلى الأئمة.

ذهب بعض علماء الشيعة إلى أن الله يوحي إلى الأئمة– عليهم السلام–[103]؛ فقد ذكر المفيد ذلك بقوله:" أقول إن العقل لا يمنع من نزول الوحي إليهم وإن كانوا أئمة غير أنبياء فقد أوحى الله –عز وجل– إلى أم موسى، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة القصص: 7]، فعرفت صحة ذلك بالوحي، وعملت عليه، ولم تكن نبيًا ولا رسولًا ولا إمامًا، ولكنها كانت من عباد الله الصالحين"[104].

وذكر الكليني[105] أن الأخبار المستفيضة في كتاب العلم أن النبي–صلى الله عليه وسلم–, والأئمة عليهم السلام–, لا يتكلمون إلاّ بالوحي، ولا يحكمون في شيء من الأحكام بالظن والرأي والاجتهاد والقياس[106].

الفرع الخامس: آثار مفهوم الوحي عند الصوفية.

لمفهوم الوحي عند الصوفية آثار عديدة مرتكزة على مسائل عقدية مهمة؛ يمكن إبرازها في الآتي:

الأثر الأول: الغلو في مقام الصوفية.

جعلت الصوفية مقام الصوفي فوق مقام النبي –صلى الله عليه وسلم–, حيث يعتقدون أن الولي يأخذ العلم مباشرة عن الله –تعالى– بينما النبي أو الرسول يأخذه من الملك وليس من الله مباشرة [107].

يقول ابن عربي[108]: "لم يكن لي من اختيار، ولا عن نظر فكري، وإنما الحق يُملي لنا على لسان ملك الإلهام جميع ما نسطره "[109], ويقول أيضًا: "فو الله ما كتبت منه حرفًا إلاّ عن إملاء إلهي، وإلقاء رباني، أو نفث روحاني في روع كياني، هذا جملة الأمر مع كوننا لسنا برسل مشرعين ولا أنبياء مكلفين"[110].

الأثر الثاني: التفريط في تحصيل العلوم الشرعية.

مال أهل التصوف إلى العلوم الإلهامية دون التعليمية؛ لذلك قالوا: إن الطريق إلى ذلك تقديم المجاهدة ومحو الصفات المذمومة وقطع العلائق كلها، والإقبال على الله –تعالى– بهمة خالصة؛ وبذلك يصير العبد متعرضًا لنفحات رحمة الله؛ فلا يبقى إلا الانتظار لما يفتح الله من الرحمة كما فتحها على الأنبياء والأولياء بهذه الطريق[111].

وقد قيل: بم عرفت الله؟ فقيل: يجمعه بين الضدين، ثم يتلى قوله –تعالى–: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ [سورة الحديد:3] [112].

يقول الغزالي: "العلم الحاصل عن الوحي يسمى علمًا نبويًا، والذي يحصل عن الإلهام يسمى علما لدنيًا، والعلم اللدني الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري[113].

ولا شك في أن الصوفية يستغنون بهذه العلوم اللدنية عن العلوم الشرعية المنزلة على خير البرية وبذلك يصير تحصيل العلوم الشرعية عيبًا مذمومًا عند الصوفية[114].

الأثر الثالث: الغلو في الإلهام.

ذكر بعض الصوفية أن الإلهام حجة، وأنه لا فرق بين الوحي والإلهام في شيء، إلاّ في مشاهدة الملك المفيد للعلم، فإن العلم إنما يحصل في القلوب بوساطة الملائكة[115].

وتوسع بعض الصوفية في اعتبار الإلهام حجة[116]، وزعموا أن الدين قسمان: حقيقة وشريعة، وأن النبي –صلى الله عليه وسلم– بلغ الشريعة ولم يبلغ الحقيقة، واعتبروا الإلهام أعلى سندًا من الوحي؛ لأن الوحي بوساطة الملك والرسول، أما الإلهام فهو من الله للولي مباشرة، ومِن ثَمّ توسع كثير منهم في الأخذ به، حتى مع ظهور مخالفته للشرع[117].

الأثر الرابع: القول بالمكاشفة.

تفاوت علماء الصوفية في تعريفهم للمكاشفة، من هذه التعريفات:

1. ارتفاع الغطاء؛ حتى تتضح له جلية الحق في هذه الأمور اتضاحًا يجري في مجرى العيان الذي لا يشك فيه"[118].
2. وقيل:" المكاشفة عبارة عن ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء للريب"[119].
3. وعرفها ابن عربي بقوله: "الكشف هو الخروج عن الحجاب على الوجه الذي يدرك به صاحب الكشف شيئًا يدركه قبله، والحجاب عبارة عن: الموانع التي كان العبد بسببها محجوبًا عن حضرة الله –تعالى– وذلك جملة العوالم المختلفة من الدنيا والآخرة"[120].

والكشف طريق المعرفة عند الصوفية، وهو حاكم على الوحي عندهم؛ فقد ذكر الغزالي أنه لا يستدل بالسمع على شيء من العلم الخبري، وإنما الإنسان يعرف الحق بنور إلهي، يقذف في قلبه، ثم يعرض الوارد في السمع عليه، فما وافق ما شاهدوه بنور اليقين قرروه، وما خالف أولوه [121].

والكشف نوع من أنواع الخوارق؛ وذلك بأن يسمع الشخص مالا يسمعه غيره، أو يرى ما لا يراه غيره، أو أن يعلم ما لا يعلمه غيره؛ بل إن مَنْ عَلِمَ علوم المكاشفة، عرف حكمة الله – تعالى– في خلق الدنيا والآخرة [122].

المبحث الثاني: تأثر المدرسة الاصلاحية بموقف الفرق الكلامية من الوحي.

تتجلّى أهمية الوحي من خلال ضبطه للعقل الذي إن تبعه الإنسان لربما وقع في الضلال؛ فكانت أهمية الوحي في ضبط جماح العقل المنحرف، وتصحيح مساره في السير ضمن الطريق المستقيم، والإخبار عن الأمور التي لا يُمكن للعقل أن يتوصل إليها ويدركها مهما بلغ من مراتب العلم؛ لأنّ ذلك يفوق محدوداته وطاقته التي خلقه الله عليها[123]؛ لذلك تفاوت تأثر المدرسة الإصلاحية بالفرق الكلامية من جهة الوحي على عدة مواقف؟ منها:

المطلب الأول: تأثر المدرسة الإصلاحية بمفهوم الوحي.

تأثر رواد المدرسة الإصلاحية بالفرق الكلامية من خلال مفهوم الوحي[124]؛ فذكروا أن الوحي: هو الإعلام بالأشياء من طريق خفي دقيق سريع كالإيماء[125], وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [سورة المائدة:111]. ذكروا [126] أن الوحي في أصل اللغة الإشارة السريعة الخفية، أو الإعلام بالشيء بسرعة وخفاء ولو وجد هذا التلغراف [127] في عهد العرب الخلص لسموا خبره وحيًا، والمصريون يسمونه حتى في الرسميات إشارة[128].

أما في مسألة تقديم العقل على النقل، فقد تأثر رموز المدرسة الإصلاحية ببعض الفرق الكلامية، كالمعتزلة، والأشاعرة، وغيرهم؛ فقد تأثر محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا بفرقة المعتزلة في تعريف الوحي، وذلك من خلال تقديم العقل على النقل[129].

يقول محمد عبده[130] في تعريف الوحي هو: "عرفان يجده الشخص في نفسه، مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت، ويفرق بينه وبين الإلهام بأن الإلهام وجدان تستيقنه النفس، وتتناسق إلى ما يطلب من غير شعور منها من أين أتى، وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور "[131]. وتعبيره يشمل –قبل التفرقة بينه وبين الإلهام– ما يسميه بعضهم بالوحي النفسي، وهو الإلهام الفائض من استعداد النفس العالية.."[132].

ويعد محمد عبده الأصل الأول من أصول الإسلام النظر العقلي؛ إذ يقول: "الأصل الأول للإسلام النظر العقلي لتحصيل العلم، فأول أساس وضع عليه الإسلام هو النظر العقلي، والنظر هو وسيلة الإيمان الصحيح، فقد أقامك منه على سبيل الحجة وقاضاك إلى العقل، ومن قاضاك إلى حاكم فقد أذعن إلى سلطته، فكيف يمكنه بعد ذلك أن يجوز أو يثور عليه"[133], والأصل الثاني: تقديم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض[134]؛ ومن خلال هذا التأصيل يذهب رواد المدرسة الإصلاحية إلى "أن العقل مقدّمٌ على النقل، وأنه إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دل عليه العقل، وبقى في النقل طريقان؛ طريق: التسليم بصحة المنقول مع الاعتراف بالعجز عن فهمه, وتفويض الأمر لله في علمه، والطريق الثانية: تأويل النقل مع المحافظة على قوانين اللّغة حتى يتفق معناه مع ما أثبته العقل"[135].

ويؤكد هذا المفهوم مجموعة من المفسرين المعاصرين[136], بقولهم: "وحقيقة الوحي الإلهي: عرفان يجده الشخص من نفسه، مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة"[137].

يقول المراغي[138]:"إن ما يقوم عليه البرهان العقلي من عقائد وغيرها فهو حق منزّل من عند الله وما قام به العدل فهو حكم منزّل من عند الله وإن لم ينص عليه في الكتاب، فالله هو المنزل والمعطي للعقل والعدل –الفرقان والميزان– كما أنه سبحانه هو المنزّل للكتاب، ولا غنى لأحدهما عن الآخر[139].

المطلب الثاني: تأثر المدرسة الاصلاحية بأنواع الوحي.

تأثر رموز المدرسة الإصلاحية بالماتريدية والأشاعرة من خلال استنباط أنواع للوحي؛ إذ ذكروا من ذلك وحي النبوة ووحي الإلهام وكذلك وحي الأسرار؛ فعند تفسير قوله– تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [سورة النحل:68]. ذكروا أن الوحي أُطلق هنا على التكوين الخفي الذي أودعه الله في طبيعة النحل، بحيث تنساق إلى عمل منظم مرتب بعضه على بعض، لا يختلف فيه آحادها تشبيهًا للإلهام بكلام خفي يتضمن ذلك الترتيب الشبيه بعمل المتعلم بتعليم المعلم، أو المؤتمر بإرشاد الآمر، الذي تلقاه سرًا[140].

المطلب الثالث: تأثر المدرسة الإصلاحية بآثار الوحي.

تأثر رواد المدرسة الإصلاحية ببعض الفرق الكلامية، في فهم طبيعة الوحي، من ذلك:

أولًا: التأثر بالقول بالكلام النفسي.

تأثر بعض رموز المدرسة الإصلاحية بالأشاعرة، في القول بالكلام النفسي[141]؛ فهذا ابن عاشور[142] يذكر: عند قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [سورة الأنعام:124]· مقتضيات الآية أنها: أثبت رسالة، وتهيئة

المرسل لقبولها، ومن هنا ثبتت صفة الكلام. فعلمنا بأخبار الشريعة المتواترة أن الله أراد من البشر الصلاح وأمرهم به، وأن أمره بذلك بلغ إلى البشر في عصور، كثيرة وذلك يدل على أن الله يرضى بعض أعمال البشر ولا يرضى بعضها وأن ذلك يسمى كلاما نفسيًا، وهو أزلي [143].

ويقول في موضع آخر:" ونحن نقول: إن الإلهية تقتضي ثبوت صفات الكمال، التي منها الرضا والكراهية والأمر والنهي للبشر أو الملائكة، فثبتت صفة مستقلة هي صفة الكلام النفسي"[144].

ثانيًا: التأثر بوحي الإلهام.

تأثر بعض رموز المدرسة الإصلاحية بالأشاعرة والصوفية وغيرهما، في القول بأن الوحي إلهام إذ يقول رشيد رضا[145]:" ووحي الله تعالى إلى أنبيائه علم يخصهم به من غير كسب منهم ولا تعلم من غيرهم، بل هو شيء يجدونه في أنفسهم من غير تفكر ولا استنباط مقترنًا بعلم وجداني ضروري بأن الذي ألقاه في قلوبهم هو الرب القادر على كل شيء، وقد يتمثل لهم فيلقنهم ذلك العلم، وقد يكون بغير وساطة ملك"[146].

فمثلًا عند تفسير قوله –تعالى–: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [سورة الشعراء:192- 194]، يذكر رشيد رضا عند تفسير هذه الآية: أن موضوع الرسالة تعليم وإرشاد إلهي يملك الوجدان، وتذعن له النفس بالإيمان، فيكون هداية تزغ صاحبها عن الباطل والشر، وتوجهه إلى الحق والخير، وأن القرآن قد بلغ مرتبة الكمال فيها[147].

وذكر ابن عاشور عند قوله –تعالى–:

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [سورة النساء: 164]، أن تكليم الله –تعالى– بعض عباده من الملائكة أو البشر هو: إيجاد ما يعرف منه الملك، أو الرسول، أن الله يأمر أو ينهى أو يخبر، فالتكليم تعلق لصفة الكلام بالمخاطب على جعل الكلام صفة مستقلة، أو تعلق العلم بإيصال المعلوم إلى المخاطب، أو تعلق الإرادة بإبلاغ المراد إلى المخاطب.[148].

ثالثًا: التأثر بالقول بالمكاشفة.

تأثر بعض رموز المدرسة الإصلاحية بالصوفية, في القول بالمكاشفة فقد ذكر نبي أن في تحديد مفهوم الوحي عند محمد عبده بعض من الغموض فيما يتصل بتفسير اليقين عند النبي؛ بل إن هناك تناقضًا واضحًا يخلع على ظاهرة الوحي كل خصائص المكاشفة، ولكن هذه لا تنتج يقينًا مؤسسًا على إدراك ذلك الذي يبدو أنه اليقين المقصود في الآيات التي ورد فيها ذكر الوحي، والتي تتصل خاصة بإعداد النبي لفهم طبيعة الظاهرة القرآنية؛ فالوحي لا يكون منتقلًا بطريقة مسموعة أو مرئية؛ لأننا سنقع في تعريف الوحي تعريفًا ذاتيًا محضًا؛ إذ إن النبي في التحليل الأخير لا يدري بصفة موضوعية

كيف جاءته المعرفة، وهو يجدها في نفسه مع تيقنه بأنها من عند الله[149].

مثلًا: ذكر عند قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [سورة المائدة:111]، أن الوحي هنا يأخذ معنى كلام عادي موجه إلى الحواريين، وقد جسمته بكيفية ما إجابتهم نفسها، وهذه الإجابة تدل أيضًا عند هؤلاء الحواريين على يقين إدراكي ناتج بأكمله عن الوحي، وليس مصاحبًا له، فإن التيقن بصحة ظاهرة ما ليس مصاحبًا في إدراكنا لوقت مشاهدتها؛ بل هو ينتج بوصفه صدىً عقليًا عنا؛ ويترتب على هذا أن يقين النبي في مصدر المعرفة الموحاة لا يجيء مع الوحي نفسه، ولا يؤلف جزءًا من طبيعته، وإنما هو في صورته الكاملة من عمله الشعوري بوصفه رد فعل طبيعي لهذا الشعور إزاء ظاهرة خارجية, هذا الوصف يعطي الوحي نفسه الخصوصية التي تجعله خارج أحوال الفرد النفسية؛ لتكون مهمته الوحيدة أن يصوغ أساسًا عقليًا ليقينه واقتناعه الشخصي[150],

ومع أن معنى المكاشفة من الناحية النفسية يدور حول معرفة مباشرة لموضوع قابل للتفكير، أو خاض فيه التفكير فعلًا، فإن معنى الوحي الإلهي يجب أن يأخذ معنى المعرفة التلقائية والمطلقة لموضوع لا يشغل التفكير، وأيضًا غير قابل للتفكير، والمكاشفة لا تنتج عند صاحبها يقينًا كاملًا؛ أي بعض ما يؤدي إلى ما يسمى احتمالًا، والاحتمال معرفة يأتي برهانها بعدها، وهذه الدرجة من الشك هي التي تميز المكاشفة عن الوحي من الناحية النفسية[151].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–.

وبعد؛ فهذه أهم نتائج البحث:

1. تفاوتت الفرق الكلامية في موقفها من مفهوم الوحي؛ بسبب تفاوتها في مرتبة العقل.
2. اتفقت الفرق الكلامية في جوهر تقسيم أنواع الوحي، واختلفوا في تسمية الأنواع.
3. اختلفت الفرق الكلامية في آثار الوحي تبعًا لاختلافاتهم العقدية.
4. انفردت فرقة الصوفية عن بقية الفرق الكلامية بالقول بالمكاشفة.
5. تأثرت المدرسة الإصلاحية تأثرًا نسبيًا بمواقف الفرق الكلامية، من مفهوم الوحي، وأنواعه، وآثاره.
6. أبرز الآثار التي تأثرت بها المدرسة الإصلاحية، هي: الكلام النفسي، والمكاشفة.

الهوامش:

(1) ينظر: الوحي الإلهي والانزلاقات الحديثة: سلطان العميري، المصدر مجلة البيان؛ العدد [318]، صفر 1435هـ، ديسمبر 2013م.

(2) ينظر: مقاييس اللغة: ابن فارس، مادة (وحى) (6/ 93)، (15/ 380)، العين: الفراهيدي، (3/ 320).

(3) زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، (2/ 68).

(4) المدخل لدراسة القرآن الكريم: أبو شهبة، (ص 84).

(5) مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني، (1/ 63).

(6) مقال بعنوان الفرق الكلامية المفهوم والامتداد، المعتزلة أنموذجًا عبد الإله بامو, 2018/07/26 , https://www.akhbarona.com.

(7) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة: (عزل)، (11/ 440).

(8) ينظر: رسالة إلى أهل الثغر 12بباب الأبواب: أبو الحسن الأشعري، (ص:6)، تأويلات أهل السنة: الماتريدي، (1/ 144).

(9) ينظر: تأويلات أهل السنة: الماتريدي، (1/ 156)، تاريخ الذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية: محمد أبو زهرة، (ص:64 وما بعدها)،

(10) المقالات والفرق: القمي، (ص:3).

(11) ينظر: كشف شبهات الصوفية: شحاتة، (ص: 21)، الصوفية وطرقها: الحربي، (ص:3).

(12) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، مادة (أثر)، (1/ 53).

(13) العين: الفراهيدي، (8 /236).

(14) ينظر: الكليات: الجرجاني، (ص: 561).

(15) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: الرومي، (1/ 17).

(16) هو: محمد بن صفدر الحسيني، جمال الدين، فيلسوف الإسلام في عصره، ولد في أسعد آباد بأفغانستان، ونشأ بكابل، (ت:1315هـ). ينظر: الأعلام: الزركلي، (6/ 168).

(17) ينظر: تفسير المنار: رشيد رضا، (11/1).

(18) هو: محمد عبده، ولد في شنرا، من قرى الغربية بمصر، ويعد رائد هذه المدرسة الأول، له مؤلفات، منها: كتاب رسالة التوحيد، كتاب شرح نهج البلاغة. الأعلام: الزركلي، (6/ 252).

(19) هو: محمد رشيد رضا، ولد ونشأ في القلمون طرابلس الشام، أصدر مجلة المنار، له مؤلفات كثيرة، منها: كتاب الوحي المحمدي، وكتاب الخلافة، وغيرها، (ت: 1354هـ). ينظر: الأعلام: الزركلي، (6/ 126).

(20) ينظر: الوحي المحمدي: رشيد رضا، (ص: 187)، تفسير المنار: رشيد رضا، (1/4– 20).

(21) هو: عبد الحميد الفراهي الهندي، علامة العربية والتفسير، أحد مخضرمي القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، (ت:1349هـ)، ينظر: موقع المكتبة الشاملة: https://shamela.ws.

(22) هو: عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي، ولد بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ينظر: موقع مجلة البيان: https://www.albayan.co.

(23) الانتصار: الخياط، (ص:144).

(24) ينظر: المصدر نفسه، (ص: 144).

(25) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري, (1/ 591).

(26) ينظر: ا المصدر نفسه، (1/ 591).

(27) ينظر: تنزيه القرآن عن المطاعن: القاضي عبد الجبار، (ص: 452)

(28) هو القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني، (ت:414هـ)، من متأخري المعتزلة، "كان من أصغر غلمان ابي الهذيل وأعلمهم وعاش ثمانين سنة، قاضي قضاة الرَّيّ وأعمالها، وأعظم شيوخ المعتزلة في عصره. ينظر: طبقات المعتزلة المرتضى المهدي، (1/ 72).

(29) شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار، (ص: 88).

(30) ينظر: مفاتيح الغيب: الرازي، (8/ 219).

(31) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري، الفقيه الشافعي، ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، بالري، (ت:600هـ) بمدينة هراه، له التصانيف الكثيرة،

منها تفسير القرآن الكريم، المطالب العالية، ونهاية العقول، وغيرها. ينظر: وفيات الأعيان ابن خلكان، (4/ 252).

(32) ينظر: مفاتيح الغيب: الرازي، (8/ 219).

(33) ينظر: شرح الكبرى: السنوسي، (ص 502)، جامع البيان في تفسير القرآن: الإيجي، (3/ 65).

(34) ينظر: المواقف: الإيجي, (1/ 203), الإرشاد: الجويني, (ص: 280-282).

(35) ينظر: معالم أصول الدين: الرازي، (ص: 24).

(36) ينظر: المواقف: الإيجي (1/ 203).

(37) ينظر: المصدر نفسه، (1/ 204, 205).

(38)المصدر نفسه، (1/ 205)

(39) ينظر: المصدر نفسه, (1/ 208).

(40)تأويلات أهل السنة: الماتريدي، (5/ 163).

(41) ينظر: المسامرة: ابن همام، (ص: 31)، شرح العقائد النسفية: التفتازاني، (ص: 42).

(42) هو محمد بن محمد بن محمود، (ت 333هـ)، نسبته إلى ما تريد – محلة بسمرقند –, له مؤلفات كثيرة؛ منها: كتاب التوحيد، وكتاب المقالات، وكتاب رد أهل الأدلة للكعبي، وكتاب بيان أوهام المعتزلة، وكتاب تأويلات القرآن. ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: محيي الدين الحنفي، (2/ 130).

(43) ينظر: التوحيد: الماتريدي (ص: 4)،

(44) ينظر: تأويلات أهل السنة: الماتريدي، (1/ 176).

(45) التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، (4/ 142).

(46)المصدر نفسه، (4/ 142).

(47) علوم القرآن: باقر الحكيم، (ص: 51).

(48) تصحيح اعتقادات الإمامة الشيخ المفيد، (ص: 120).

(49) أصول الكافي: الكليني، (15/1).

(50) ينظر: هوية التشيع: أحمد الوائلي، (ص: 52-53).

(51) ينظر: ختم الأولياء: الحكيم الترمذي، (ص: 220).

(52) حقائق التفسير: السلمي، (ص: 66).

(53) ينظر: الوحي ودلالاته في القرآن والفكر الإسلامي: الأعرجي، (ص: 187).

(54) ينظر: تحصيل نظائر القرآن: الحكيم الترمذي، (ص:148- 149).

(55) هو أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت 505)، ولد بطوس من إقليم خرسان، ألف عددًا من الكتب؛ أهمها: الوقف والابتداء، تهافت الفلاسفة، المنقذ من الضلال، وغيرها، وأهمها على الإطلاق إحياء علوم الدين، وفي آخر حياته أقبل على حديث الرسول –صلى الله عليه وسلم–, فألف كتابه إلجام العوام عن علم الكلام، الذي ذم فيه علم الكلام. ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية: ابن الصلاح، (1/ 249).

(56) ينظر: المنقذ من الضلال: الغزالي، (ص: 183).

(57) إحياء علوم الدين: الغزالي, (3/ 284).

(58) حلية الأولياء: الأصبهاني, (10/ 257) ،

(59) ينظر: المصدر نفسه، (10/ 257)، تلبيس إبليس: ابن الجوزي، (ص 12).

(60) ينظر: قوت القلوب: المكي، (2 / 124).

(61) منهم: الحكيم الترمذي في كتابه: ختم الولاية, (ص 362). وابن عربي في كتابه: الفتوحات المكية: (241/1)،

(62) ينظر: الفتوحات المكية: ابن عربي، (241/1)، ختم الولاية الحكيم الترمذي، (ص 362).

(63) ينظر: شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار، (ص: 307)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، (1/ 590).

(64) المدخل لدراسة القرآن الكريم: أبو شهبة, (ص: 84).

(65) ينظر: لسان العرب: ابن منظور: مادة, (وحى), (15/ 380).

(66) ينظر: لسان العرب: ابن منظور: مادة، (وحي)، (3/ 62).

(67) تنزيه القرآن عن المطاعن: القاضي عبد الجبار، (ص: 307).

(68) منهم الباقلاني في كتابه الإنصاف: (ص: 34), والرازي في كتابه مفاتيح الغيب الرازي, (20/ 236).

(69) ينظر: الإنصاف: الباقلاني، (ص: 34)، مفاتيح الغيب: الرازي، (20/ 236).

(70) ينظر: تأويلات أهل السنة: الماتريدي، (6/ 532).

(71) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، (403/6)، مجمع البيان: الطبرسي، (175/6)،

(72) الأمالي: السيد المرتضى، (2 / 205).

(73) المصدر نفسه، (2 / 205).

(74) ينظر: تصحيح اعتقادات الإمامة: الشيخ المفيد، (ص 122).

(75) ينظر: المصدر نفسه، (ص: 120-121).

(76) ينظر: بحار الأنوار: المجلسي، (54/11).

(77) منهم الشيرازي في كتابه الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل.

(78) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيرازي، (15/ 581).

(79) إحياء علوم الدين: الغزالي، (3/ 18).

(80)المصدر نفسه، (3/ 18).

(81) شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار، (ص: 10)، وقد توسع القاضي عبد الجبار في الكلام على العدل، لغة واصطلاحًا، وعلوم العدل....، ينظر: شرح الأصول الخمسة (ص 131وما بعدها).

(82) للمزيد في صفة الكلام وإنكارهم لها، ينظر: مقالات الإسلاميين:(267/1). الفرق بين الفرق: ابن حزم، (ص211).

(83) شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار، (ص 528)

(84)هو أبو الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف، (ت 226هـ)، شيخ المعتزلة، ومقدم الطائفة، ومقرر الطريقة، والمناظر عليها، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء، وتنسب إليه فرقة الهذيلية. ينظر: المنية والأمل القاضي عبد الجبار، (1/ 154).

(85) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين الشافعي، (2/ 548).

(86) ينظر: شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار، (ص: 195).

(87) ينظر: مقالات الإسلاميين: الأشعري، (253/1).

(88) ينظر: المواقف: الإيجي، (3/ 203).

(89) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين الشافعي، (2/ 543).

(90) كالجويني؛ حيث يرى أن الكلام يطلق على كل من اللفظ والمعنى بطريق الاشتراك اللفظي، ويلاحظ أن التعبير بالمشترك اللفظي لا يقتضي أن يكون بينهما تقارب في المعنى، بل هما بمنزلة المشتري الذي يطلق على الكوكب وعلى المبتاع. ينظر: الإرشاد: الجويني، (ص: 103-108).

(91) كالباقلاني، والآمدي. ينظر: التمهيد الباقلاني، (ص: 268-284)، الآمدي واراءه الكلامية حسن الشافعي، (ص: 281).

(92) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين الشافعي، (1/ 95).

(93) ينظر: الإبانة عن أصول الديانة: الأشعري، (ص 22)، إحياء علوم الدين: الغزالي، (1/ 91).

(94) ينظر: إحياء علوم الدين: الغزالي، (1/ 109). الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين الشافعي، (1/ 95)،

(95) المصدر نفسه، (1/ 95).

(96) ينظر: شرح العقائد النسفية: التفتازاني، (ص: 43-44).

(97) ينظر: المصدر نفسه، (ص: 44).

[98] ينظر: اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث: محمد الخميس، (ص: 258).

[99] ينظر: التوحيد: الماتريدي، (ص: 47)، تأويلات أهل السنة: الماتريدي، (1/ 157).

[100] ينظر: بحار الأنوار: المجلسي، (1/ 245)، التوحيد: الصدوق، (ص: 156).

[101] ينظر: مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب، (2/ 525).

[102] ينظر: أصول مذهب الشيعة: القفاري، (ص 541).

[103] منهم: المفيد في كتابه: أوائل المقالات, (ص: 39). والمجلسي في كتابه: بحار الأنوار، (155/17).

[104] أوائل المقالات: المفيد، (ص: 39).

[105] هو محمد بن يعقوب ويقال محمد بن علي أبو جعفر، (ت 329هـ)، من فقهاء الشيعة المصنفين في مذهبهم، من كتبه كتاب الكافي في علم الدين، وكتاب في الرجال، وغيرها. ينظر: تاريخ دمشق: ابن عساكر، (56/ 297).

[106] ينظر: بحار الأنوار: المجلسي، (155/17).

[107] ينظر: الفتوحات المكية: ابن عربي، (245/3). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية، (1/ 261).

[108] هو محمد بن علي بن محمد المعروف بمحيي الدين بن عربي، (ت: 638 هـ)، عرف بمذهبه في وحدة الوجود، كان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، واتهم بأنه يشيع المذاهب المضلة في الاتحاد، والحلول، ووحدة الوجود، من مؤلفاته الفتوحات المكية، فصوص الحكم، ينظر: الأعلام الزركلي، (7/ 189).

[109] الفتوحات المكية: ابن عربي، (245/3).

[110] المصدر نفسه، (455/1).

[111] ينظر: الوحي والدين والإسلام: مصطفى عبد الرزاق، (ص: 55).

[112] ختم الأولياء الحكيم: الترمذي، (ص: 144)، ينسب هذا القول إلى أبي سعيد الحزاز.

[113] الرسالة اللدنية: الغزالي، (ص: 28).

[114] ينظر: التزكية بين أهل السنة والصوفية: أحمد فريد، (ص: 38).

[115] ينظر: المنقذ من الضلال: الغزالي، (ص: 183).

[116] منهم الحكيم الترمذي، ابن عربي. ينظر: ختم الأولياء، (ص: 143-145)، الفتوحات المكية: ابن عربي، (244/3-245).

[117] ينظر: المصدر نفسه، (245/3).

[118] إحياء علوم الدين: الغزالي, (1/ 20).

[119] الرسالة القشيرية: القشيري, (1/ 319).

[120] الفتوحات المكية: ابن عربي, (4/ 187- 188).

[121] ينظر: إحياء علوم الدين: الغزالي, (1/ 94).

[122] المصدر نفسه, (20/1).

[123] حقيقة العبودية: مجدي الهلالي، (ص: 32).

[124] ينظر: تفسير المنار: رشيد رضا، (8/ 7)، التحرير والتنوير ابن عاشور، (14/ 205).

[125] ينظر: تفسير المنار: رشيد رضا، (8/ 7).

[126] منهم: رشيد رضا في كتابه: تفسير المنار: (8/ 7), ابن عاشور في كتابه: التحرير والتنوير, (14/ 205).

[127] جهاز اتصالات استخدم في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لإرسال البرقيات والنصوص.

[128] ينظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، (7/ 207)، روح المعاني الألوسي، (2/ 152).

[129] ينظر: تفسير المنار: رشيد رضا، (1/ 184)، تفسير المراغي، (6/ 20).

[130] هو محمد عبده ولد في مصر، يُعد رائد المدرسة الإصلاحية الأول وزعيمها، فتح باب الاجتهاد في التفسير؛ فقد نبذ طريقة التقليد، وأعطى للعقل حريته في النقد والتمحيص، له مؤلفات؛ منها: تفسير القرآن الكريم لكنه لم يتمه، رسالة التوحيد، ينظر: الأعلام الزركلي، (6/ 252).

(131) ينظر: التوحيد: محمد عبده، (ص: 57).

(132) ينظر: الظاهرة القرآنية: مالك بن نبي، (ص: 146).

(133) الإسلام والنصرانية: محمد عبده، (ص: 72، 73).

(134) ينظر: المرجع نفسه، (ص: 74، 75).

(135)المرجع نفسه، (ص: 73).

(136) ينظر: المراغي في تفسيره: (6/ 20)، وغيرهم.

(137) تفسير المراغي, (6/ 20).

(138) هو أحمد مصطفى المراغي، مفسر مصري، له استشارات في الآيات التي أشارت إلى بعض النظريات مع الأطباء وعلماء الفلك والمؤرخين والحكماء ليدلي كل برأيه فيما تمهر فيه، سلك في التفسير أسلوبًا معاصرًا، (ت: 1371هـ)، له مؤلفات، منها كتاب الحسبة في الإسلام، وكتاب علوم البلاغة البيان والمعاني. ينظر: الأعلام الزركلي، (1/ 258).

(139) تفسير المراغي، (3/ 97).

(140) ينظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، (14/ 205)، روح المعاني الألوسي، (2/ 152).

(141) ينظر: تفسير المنار: رشيد رضا، (1/ 184)، التحرير والتنوير: ابن عاشور، (6/ 37).

(142) هو محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، (ت:1393هـ)، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مفسر، لغوي، نحوي، أديب، من دعاة الإصلاح الاجتماعي والديني، له مؤلفات كثيرة، منها كتاب مقاصد الشريعة الإسلامية، وكتاب الوقف وآثاره في الإسلام، وكتاب موجز البلاغة، وغيرها. ينظر: الأعلام الزركلي، (6/ 174).

(143) التحرير والتنوير: ابن عاشور, (6/ 36), مع إن ابن عاشور يثبت صفة الكلام في مواضع أخرى؛ منها: قوله: " وكلام الله تعالى صفة مستقلة عندنا". التحرير والتنوير: ابن عاشور، (6/ 35).

(144) التحرير والتنوير: ابن عاشور, (6/ 37).

(145) هو محمد رشيد رضا، ولد ونشأ في القلمون طرابلس الشام، أصدر مجلة المنار، وبث آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي، وأصبح مرجع الفتيا، له مؤلفات كثيرة، منها كتاب الوحي المحمدي، وكتاب الخلافة، وغيرها، (ت: 1354هـ). ينظر: الأعلام الزركلي، (6/ 126).

(146) **تفسير المنار: رشيد رضا، (1/ 184).**

(147) ينظر: المرجع نفسه، (1/ 184).

(148) ينظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، (6/ 36).

(149) ينظر: الظاهرة القرآنية: مالك بن نبي، (ص: 146).

(150) ينظر: المرجع نفسه، (ص: 146- 147).

(151) ينظر: المستشرقون وموقفهم من الدراسات القرآنية: سعيد الحداد، (ص: 10-11).

المصادر والمراجع:

1. الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن أبي موسى الأشعري (ت: 324هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار- القاهرة، ط:1، 1397.
2. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دار البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد- السعودية، ط:1, 1407هـ- 1986م.
3. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت:505هـ) دار المعرفة- بيروت.
4. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: عبد الملك بن عبد الله الجويني، تحقيق: محمد يوسف وعلي عبد المنعم عبد الحميد،

مكتبة الخانجي- مصر, 1369هـ- 1950م.
5. أساس التقديس: فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين (ت: 606هـ)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة, 1406هـ, 1986م.
6. الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية: محمد عبده، دار الحداثة، ط:3, 1988م.
7. أصول الكافي: ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، تحقيق: نجم الدين أملي- على أ كبر الغفاري، المكتبة الإسلامية طهران.
8. أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية – عرض ونقد –: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، ط:1، 1414هـ.
9. اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار إيلاف الدولية، الكويت، ط:1، 1420هـ-1999م.
10. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط:15, 2002م.
11. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.
12. الآمدي وآراؤه الكلامية: حسن الشافعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط:1: 1998م – 1418هـ.
13. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير أبن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: 558هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف- الرياض، ط:1، 1419هـ- 1999م.
14. الإنصاف: الإمام الباقلاني، مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com
15. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: المفيد محمد بن النعمان (ت: 413هـ)، تحقيق: فضل الله الزنجاني.
16. بحار الأنوار: محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي، مؤسسة الوفاء، ط:2, 1403هـ.
17. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:2، 1413هـ- 1993م.
18. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م.

19. التبيان: الشيخ الطوسي (ت: 460)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، ط:1, ١٤٠٩.
20. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر– تونس, 1984هـ .
21. تحصيل نظائر القرآن: محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي (ت: 320هـ)، تحقيق: حسنى نصر زيدان، مطبعة السعادة, 1969م– 1389هـ.
22. التزكية بين أهل السنة والصوفية: أحمد فريد، قام بصف الكتاب ونشره: أبو عمر الدوسري.
23. تصحيح اعتقادات الإمامية: المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبد الله العكبري البغدادي (ت: 413)، تحقيق: حسن دركاهي، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ط:1, 1413هـ.
24. تفسير السلمي وهو حقائق التفسير المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية– لبنان, 1421هـ– 2001م.
25. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب,1990 م.
26. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ط:1، 1426هـ– 2005م.
27. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: 1، 1365هـ – 1946م.
28. التمهيد: محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني (ت: 403هـ)، تحقيق: رتشرد يوسف مكارثي، جامعة الحكمة– ببغداد، المكتبة الشرقية– بيروت, 1957م.
29. تنزيه القرآن عن المطاعن: القاضي عبد الجبار، تحقيق: أحمد السايح وتوفيق وهبة، مكتبة النافذة، ط:1, 2006م.
30. التوحيد: الصدوق أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: 381هـ)، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مكتبة الصدوق– طهران, 1387هـ– 1967م.

31. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: 775هـ)، مير محمد كتب خانه– كراتشي.
32. حقيقة العبودية: مجدي الهلالي، القاهرة: مؤسسة اقرأ.
33. الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن: أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي (ت: 240هـ)، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط:2، 1423هـ–2002م.
34. ختم الأولياء: الحكيم الترمذي أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن (ت بعد: 318 هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، ط:1, 1420هـ–1999م.
35. الدين والوحي والإسلام: مصطفى عبد الرازق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
36. رسالة التوحيد: محمد عبده بن حسن خير الله (ت: 1323هـ)، دار الكتاب العربي.
37. الرسالة اللدنية: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: 505هـ)، كردستان العلمية, 1328هـ.
38. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، 1415هـ.
39. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي– بيروت، ط:1, 1422هـ.
40. شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت: 415هـ)، تحقيق: فيصل بدير عون، مجلس النشر العلمي– الكويت، الطبعة، الأولى, 1998م.
41. شرح العقائد النسفية: سعد الدين التفتازاني، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط:1, 1407هـ–1987م.
42. طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: 643هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط:1، 1992م.
43. طبقات المعتزلة: أحمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله (ت: 840 هـ)، تحقيق: سُوسَنّة دِيفَلْد – فِلْزَر، دار مكتبة الحياة – بيروت, 1380هـ –1961م.
44. الظاهرة القرآنية: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: 1393هـ)، تحقيق:

(إشراف ندوة مالك بن نبي)، دار الفكر – دمشق، ط:4، 1420هـ –2000م.

45. علوم القرآن: محمد باقر الحكيم (ت: 1111هـ)، مجمع الفكر الإسلامي، ط:3.
46. عوارف المعارف: الشيخ، شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي (ت: 632هـ)، تحقيق: عبد الحليم محمود، محمود بن الشريف، دار المعارف– القاهرة.
47. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
48. الفتوحات المكية: أبي بكر محي الدين محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الحاتمي المعروف بأبن العربي (ت: 638هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية– بيروت.
49. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: 429هـ)، دار الآفاق الجديدة– بيروت، ط:2، 1977.
50. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت: 386هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط:2، 1426هـ –2005م.
51. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي– بيروت، ط: 3, 1407هـ.
52. كشف شبهات الصوفية: شحاتة محمد صقر، مكتبة دار العلوم، البحيرة (مصر).
53. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، تحقيق: جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ)، دار صادر– بيروت، ط:3, 1414هـ.
54. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لبنان، ط:2، 1390هـ –1971م
55. مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء وتحقيقين الأخصائيين، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– لبنان.
56. المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: 1403هـ)، مكتبه السنة – القاهرة، ط:2، 1423هـ– 2003م.

57. المسامرة في شرح المسايرة في علم الكلام: الكمال بن أبي شريف بن الهمام، المكتبة الأزهرية للتراث، ط:2, 1347هـ.
58. المستشرقون ومواقفهم من الدراسات الإسلامية " قضية الوحي نموذجا": سعيد محمد الحداد، بحث.
59. معالم أصول الدين: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي – لبنان.
60. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر,1399هـ- 1979م.
61. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط:3, 1420هـ.
62. المفسرون حياتهم ومنهجهم: محمد علي ايازي، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى- مركز القائمية بإصفهان للتحريات الكمبيوترية.
63. مقال بعنوان الفرق الكلامية المفهوم والامتداد، المعتزلة أنموذجًا عبد الإله بامو, 2018/07,
.https//www.akhbarona.com
64. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم أبي موسى الأشعري (ت: 324هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط:1، 1426هـ - 2005م.
65. مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهراشوب (ت: 588)، المطبعة الحيدرية- النجف, 1376هـ- 1956م.
66. المنقذ من الضلال: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت: 505هـ)، تحقيق: محمد جابر، المكتبة الثقافية – بيروت.
67. منهج الأشاعرة في العقيدة: سفر بن عبد الرحمن الحوالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة السادسة عشرة، العدد الثاني والستون ربيع الآخر- جمادى الآخرة 1404هـ-1984م.
68. المنية والأمل: القاضي عبد الجبار بن أحمد ابن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي (ت: 415هـ)، تحقيق: الدكتور سامي النشار- الدكتور عصام الدين محمد، دار المطبوعات الجامعية – الإسكندرية, 1972م.

69. المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ط:1، 1997.
70. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط:4، 1420هـ.
71. هوية التشيع: أحمد الوائلي، دار الصفوة– بيروت، ط:3, 1414هـ– 1994م.
72. الوحي الإلهي والانزلاقات الحديثة: سلطان العميري، المصدر: مجلة البيان؛ العدد: [318]، صفر 1435هـ، ديسمبر 2013م.
73. الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي: ستار جبر حمود الأعرجي، دار الكتب العلمية– بيروت.
74. وفيات الأعيان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت،1900م.
75. https //www.msf-online.com/ 29 شوال 1439هـ.